



مراهقون أون لاين

النشرية الإلكترونية الإخبارية حول المراهقة العربية • خلق موقع تفاعلي حول مواضيع المراهقات والمراهقين في العالم العربي • تكوين جيل من الصحفيين المهتمين بمواضيع المراهقات والمراهقين

في إطار برنامج مندمج حول المراهقة العربية يشمل البحث والتدريب والتشبيك والإعلام وإنتاج أدوات الدعوة... ارتأى "كوثر"، منذ شهر جانفي /كانون الثاني 2005، إصدار نشرية إلكترونية حول المراهقة العربية تكون الخيط الرابط بين مختلف هذه الأنشطة وجسر الاتصال بين "كوثر" وبين أعضاء شبكة المراهقة، إحدى الشبكات الفرعية للشبكة العربية للنوع الاجتماعي والتنمية "أنجد"، والجهات العاملة في هذا المجال والمهتمة به وشركائه في المنطقة العربية. وهي نشرية إخبارية إلكترونية جامعة للأخبار والإحصاءات والتجارب الناجحة حول موضوع المراهقة في العالم العربي ومروءة عاكسة لما جاء في التقرير من نتائج وتوصيات وشهادات يتناوب على الإشراف عليها صحفيون وصحفيات أعضاء شبكة "أنجد" من المنطقة العربية.

نشوان السمييري، من اليمن، الذي أشرف على العدد السادس، ورولا ميخائيل من لبنان، التي أشرفت على العدد السابع، ومنية بالعافية من المغرب، التي أشرفت على العدد الثامن من أكثر الأعضاء المتعاونين مع "كوثر" والفاعلين في برامجهم.

ولم يُبق "كوثر" هذه النشرية حكرا على أعضاء شبكاته، بل فتح الباب لإسهامات أخرى. وهكذا أشرفت الصحفية التونسية إيمان حمدي، التي كانت من المهتمين بالكتابة في مواضيع المراهقات والمراهقين على العدد الرابع. وأنجز مركز المرأة السعودية الإعلامي العدد الخامس بإشراف الإعلامية ناهد باشطح. كما أشرفت الصحفية رباب النعيمي، من البحرين، على العدد التاسع بعد أن تقدمت جمعية المستقبل النسائية بطلب الإشراف على عدد من أعداد النشرية بإشراف صحفية من فريق عملها.

وكانت التجربة الأكثر تميزا تولى نهاد الطويل، طالب في المرحلة النهائية من دراسات الإعلام والصحافة بجامعة النجاح الفلسطينية، الإشراف على العدد الثالث عشر من النشرية. ولأن من كتب من مواليد 1985 وهو قريب من سن المراهقين فقد أظهر أن

صدر للنشرية 13 عددا تسعة منها أعداد خاصة بالمراهقات والمراهقين في فلسطين والبحرين والمغرب ولبنان واليمن والسعودية وتونس وليبيا والسودان. أما الأعداد المتبقية فهي أعداد شاملة اخترنا لها مواضيع محددة من بينها "المراهقات والمراهقون والحرب والسلام" و"المراهقات والمراهقون والأوضاع الصعبة"... التجربة انطلقت بعدد من أربع صفحات بإخراج فني بسيط وها هي اليوم بفضل تعاون مجموعة من الإعلاميين العرب أعضاء شبكات "كوثر" واهتمامهم بالموضوع تشهد تطورا ملحوظا من ناحية التصميم وكذلك على مستوى مضامينها ويأمل "كوثر" أن يطور هذه النشرية لتصبح موقعا تفاعليا حول قضايا المراهقين والمراهقين في العالم العربي.

جاءت الإسهامات الأولى في الإشراف على أعداد النشرية من الصحفيين الأكثر حماسا لأنشطة "كوثر" عموما ولأنشطته المتعلقة بالمراهقات والمراهقين بوجه خاص، فالصحفية هويدا سليم، من السودان، التي أشرفت على العدد الثاني ومستشار الإعلام والتدريب بسام عيشة من ليبيا الذي أشرف على إنجاز العدد الثالث وبعد ذلك الحادي عشر والثاني عشر، والإعلامي

أرقام هواتهن وتقديم عروض بمههور كل من الفتاة الثيب والبكر التي تقبل بذلك، مع بيان المبالغ التي يقاضينها من راغبة مثل هذا الزواج سواء أكانت بكرا أو ثيبا..."

وعبرت اللبنانية رولا ميخائيل عن أوضاع مراهنات ومراهقي بلدها الذي عاش حروبا كثيرة تركت أثارا عميقة في النفوس. واعتبرت أن هذا الوضع ليس حكرا على بلدها، بل هو حال المراهقات والمراهقين في بلدان عربية كثيرة، على غرار فلسطين والعراق... لذلك جاءت افتتاحية العدد بعنوان "فليخرج الشباب عن

صمتهم"، لتؤكد أن الجيل العربي يعيش اليوم وسط قلقه وغير مستقرة، سببها وضع العرب غير المستقر ووجع القدس والعراق... مما ولد لديه أزمة هوية، وأزمة النظرة إلى الذات وعدم الثقة بالمستقبل. كما تضمن العدد مجموعة من الفقرات المتنوعة منها "يوميات مراهنات ومراهقين من لبنان" الذي أبرز عالم المراهقين الخاص وأفكارهم ونظرتهم إلى

الحياة. وعرض المقال شهادات لعدد من المراهقات والمراهقين اللبنانيين حول كيفية تقضية يومهم وفيما يقضونه.

وكان من الصعب جدا، بل المستحيل إنجاز عدد حول المراهقات والمراهقين في السودان يتضمن أعمالا ميدانية دون الاعتماد على الصحفية هويدا سليم بنت البلد. هويدا التي انطلقت بالبحث الوثائقي والتقيب عن الدراسات والبحوث التي أنجزت حول المراهقات والمراهقين في السودان، فلاحظت ندرة هذه البحوث، بل وانعدامها في أكثر الأحيان، نزلت إلى الميدان لتلاحظ عدد من الظواهر السلبية التي تحف ب حياة فئة هامة من المجتمع السوداني انتشرت في صفوفها ظاهرة التشرد وأطفال الشوارع والتسرب المدرسي والانقطاع المبكر عن التعليم... وكان الحوار الذي أجرته المشرفة على هذا العدد مع خبير في قضايا الشباب والمراهقين في السودان محاولة لإمطة اللثام عن واقع البحوث المتعلقة بالموضوع في السودان والخطط والبرامج الخاصة بالمراهقين في الدولة السودانية.

له قدرة في الحديث مع المراهقين وعنهم وملامسة أفكارهم ربما أكثر من الكبار. ولعل الطالب نهاد استفاد أيضا من هذه التجربة ومن الفضاء الذي منحه إياه "كوثر" ليمارس موهبة الكتابة في مجال ربما لم يكتب فيه من قبل. ويفتح نجاح هذه التجربة لـ"كوثر" آفاق تعاون أخرى مع طلاب المراحل النهائية في كليات ومعاهد الصحافة والإعلام في العالم العربي، بما يساهم في خلق جيل من الصحفيين مهتما بمواضيع المراهقات والمراهقين ومتدربا على الكتابة فيها...

ومن الميزات الأخرى لهذه النشرة أن يكتب الصحفيون والصحفيات عن المراهقات والمراهقين في بلدانهم، فالقرب من هذه الفئة ومعايشة أوضاعها عامل مساعد للتعبير عن مشاغلها واهتماماتها وفهم مشاكلها وعكس تطلعاتها وأحلامها. فقد كانت منية بل العافية أفضل تحدث عن المراهقات والمراهقين في المغرب. فجاء العدد الذي أشرفت عليه ليجسد خاصية المغرب كبلد مركب على

مستوى تنوعه الثقافي ومرجعياته والتأثيرات الفكرية والنماذج التراثية الاجتماعية... كما تشير إلى ذلك الدراسات والبحوث. فحاول العدد رسم ملامح مشتركة سلوكية وثقافية للمراهق أو المراهقة في المغرب، رغم ما يطرحه ذلك من إشكاليات وصعوبات عملية ومنهجية، حيث أن التنوع الثقافي والانتماء الجغرافي والطبقي، يؤثر حتما في تنشئة الأطفال، وبالتالي في المسارات المختلفة للمراهقين.

كما أنه ما كان للعدد الخاص بالمراهقات والمراهقين في السعودية أن يضع الإصبع على بعض الظواهر المتشعبة في صفوف المراهقات في السعودية لو أن من كتبت لم تكن من ذلك البلد. فالكل يسمع عن ظاهرة "زواج المسيار" المتشعبة في السعودية، إلا أن كثيرين قد يخفى عنهم أن هذه الظاهرة أصبحت منتشرة في صفوف طالبات المدارس وأنها اتخذت أشكالا جديدة، رغم الخلاف القائم حوله". فقد وجدت الخاطبات في هؤلاء الصغيرات فرصتهن، مما حدا بهن لإتباع وسائل مبتكرة، منها توزيع



مراهقون أون لاين كما يراها خبراء وعاملون في مجال المراهقة

لا يغفل "كوثر" مقترحات قراء النشريات وملاحظاتهم المرسله من خلال استمارات التقييم المرفقة لها. وتكرر بينها مقترح يؤكد على إشراك الباحثين والمدرسين في مجال المراهقة والخبراء والأخصائيين في الكتابة للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم. وهو ما يسعى "كوثر" إلى تجسيده في الأعداد القادمة. وهو يعمل في الفترة الحالية على استقطاب عدد من الباحثين والمدرسين للمساهمة بالكتابة أو باقتراح مواضيع للمعالجة أو بتوفير البيانات والمعلومات...

"نشريات مراهقون أون لاين تشكل مصدر مهم للمعلومات في إطار مشروعنا... حيدا لو يتم توسيع نطاق الشبكة لتشمل المراهقات والمراهقين في البلاد العربية"

بناة مشتاق مساعد منسق مشروع تمكين الشباب العربي،
إدارة السياسات السكانية والهجرة/جامعة الدول العربية

"من الأفضل التعاطي مع موضوع المراهقة من الجوانب الإيجابية وبأسلوب مرن ومنفتح بعيد عن الأسلوب التعليمي والتفنيدي الملزم..."

د. نهوند القادري خبيرة في الإعلام وباحثة،
تجمع البحوث البنائيات

"صياغة النشرة بطريقة أقرب إلى فئة المراهقين عبر مشاركاتهم المباشرة... ومحاولة طرح حلول محتملة لمشاكل المراهقين المذكورين، تنطلق من واقع الحال، على مستوى المراهقين أنفسهم، الأهل، التربويين والمجتمع المحلي..."

د. فايزة بن حديد /

صندوق الأمم المتحدة للسكان -مكتب سوريا

"أؤكد على الاستمرار في إصدار هذه النشريات"

إيمان بهي الدين،

المجلس العربي للطفولة والتنمية

"أشكر لكم جهودكم المثمرة لإنجاح النشريات وتزويدنا بها، حيث الجهد ناجح وقيم ويستحق التقدير..."

سمر عبده، أستاذة جامعية

جامعة بيرزيت

البحرين وتونس ولبنان والمغرب واليمن هي بلدان شملها تقرير "كوثر" الثاني حول "الفتاة العربية المراهقة : الواقع والآفاق"، إضافة إلى الجزائر ومصر وهي أيضا بلدان خصص لها "كوثر" عدد من أعداد النشريات الإلكترونية حول المراهقة العربية لإثراء المقاربة البحثية بمقاربة إعلامية بحثا عن الاقتراب أكثر من مشاغل المراهقين، مما يساهم في بعث برامج وأنشطة ووضع خطط خاصة بهم وتخدم مصالحهم وتصب في صلب اهتماماتهم وتكون في مستوى تطلعاتهم.

وهناك بلدان أخرى لم يشملها التقرير خصص لها "كوثر" عدد من نشرياته لتسليط الضوء على أوضاع المراهقات والمراهقين فيها، على غرار السعودية وفلسطين وليبيا والسودان. وهي مساهمة من "كوثر" ومن المتعاونين معه من الإعلاميين وغيرهم لتوفير قدر بسيط من المعطيات والبيانات حول المراهقات والمراهقين في هذه البلدان للمهتمين أفراد ومؤسسات. فالعدد الثاني من النشريات مثلا والذي كان خاصا بلبيبا تضمن شهادات لمراهقات ومراهقي هذا البلد تحدثوا عن علاقاتهم بالمحيط الأسري والتربوي والاجتماعي، عن ذكريات البلوغ، عن المدرسة والعمل والعلاقة بين الفتاة والفتى... وتضمن العدد أيضا إحصائيات حول التركيبة السكانية للمجتمع الليبي ونسب الأطفال والمراهقين من الجنسين، إضافة إلى معرض الصحف والذي نشر مقتطفات مما كتبه الصحافة الليبية حول موضوع المراهقين والشباب... ويأمل "كوثر" في تخصيص عدد من أعداد هذه النشريات لكل بلد من البلدان الاثني وعشرين.

إن "كوثر" يبذل جهدا كبيرا قصد تحسين هذه النشريات وتطويرها ويسعى إلى أن تكون فضاء يستغله "كوثر" وشركاؤه من المؤسسات العاملة في مجال المراهقة والطفولة والشباب للتعريف ببرامجهم والإعلان عن أنشطتهم القادمة أو المرتقبة... وستكون في الآن ذاته أداة لتعزيز قدرات الإعلاميين والإعلاميات وتدريبهم على الكتابة في مواضيع المراهقات والمراهقين. ويأتي هذا الحرص لأن التمتع في المشهد المؤسسي والإعلامي في العالم العربي يكشف ضعف اهتمام الإعلام بقضايا المراهقة.

سلوى غزواني